السينما كأداة هامة في نطاق عمليات التطبيع. وسلكت الاداة هذه طرقاً عدة، كان ابرزها سوق الفيديو، والافلام المعروضة مباشرة في دور العرض، وهي، في معظمها، من انتاج واخراج صهيوني؛ في سوق الفيديو، في مصر، على سبيل المثال، اشتهرت، في الاعوام ١٩٨٦ و ١٩٨٧و ١٩٨٨، شركتان راحتا تتعاملان مع شركات التوزيع الصهيونية، وفي مقدمها شركة «كانون» لاصحابها غولان وغلوباس، بشكل سافر. هاتان الشركتان هما «شافعي فيديو فيلم» و «توب فيديو فيلم»؛ فالاولى عرضت في الاسواق «غزو اميركا» من انتاج الشركة الصهيونية آنفة الذكر، وبطولة شاك نوريس، والثانية عرضت، «قانون مورفي»، بطولة تشارلز برونسون. جدير بالذكر ان صاحب الشركة الاولى هو ايهاب شافعي الشقيق الاصغر لمنيب شافعي، رئيس غرفة صناعة السينما.

ولقد تردد في الاوساط السينمائية المصرية، أواخر العام ١٩٨٧، ان المخرج والمنتج الصهيوني المعروف صاحب شركة «كانون»، مناحيم غولان، يحاول شراء دار «كريم ١»، الموجودة وسط القاهرة. وتناقلت الاوساط السينمائية تصريحاً لصاحب السينما المذكورة، حسين القلة، عن اتصالات اجراها معه بعض مسؤولي «كانون». وذكر، أيضاً، ان شركة «كانون» تتعرض، حالياً، لمخاطر الانهيار، وقد تلاشت احلام المنتجين الاسرائيليين، مناحيم غولان وابن خالته يورام غليوس، في السيطرة على السينما الايطالية عبر شركة «كانون ـ ايطاليا»، وبلغت الخسائر ما يقرب من نصف مليار دولار. والمعروف ان الشركة قد أسسها اسرائيليان، احدهما طيّار سابق هو مناحيم غولان مخرج فيلم «فوق القمة» والثاني يورام غليوس، منذ عدة سنوات. ولقد قامت شركة «كانون» الاسرائيلية باغراق السوق المصري بالعديد من الافلام التي ترتكز على تمجيد المستعمر الغربي، وتبرير سياساته العدوانية، مثل فيلم «فوق القمة». واللافت، هنا، هو ان غرفة صناعة السينما لم تصدر قراراً واحداً لمصادرة هذه الافلام، وعدم استيرادها. وبعودة الى قائمة الافلام نذكر على سبيل المثال: ١ ـ «لقاء الجبابرة» : اخراج مناحيم غولان، تمثيل فرانكو نيرو وسوزان جورج (عرض في سينما اوديون العام ١٩٨٧) كما عرضه فيديو «شافعي فيلم». ٢ ـ «لعنة الماس»: اخراج مناحيم غولان، ١٩٧٥، تمثيل روبرت شو وشيلي ونترز (عرض فيديو فقط) «كلر فيديو فيلم». ٣ ـ «انتقام العملاق الاسود»: اخراج سام فاير ستنبرنج، ١٩٨٣، تمثيل شوكو سوجي (فيديو فيلم). ٤ ـ «انتقام النينجا»: اخراج سام فاير ستنبرنج، ١٩٨٥، تمثيل هويشتي كوك (فيديو). وغيرها من الافلام التي وصلت عشرين فيلماً عرضت في العامين ١٩٨٧ و ١٩٨٨، وجميعها من انتاج الشركات الصهيونية سالفة الذكر[١٥].

وارتباطاً بمحاولات التطبيع العلمي، والسينمائي، والمسرحي، كان التطبيع الصحافي، ونماذجه عديدة لا تحصى. ولعل من اشهر فرسان التطبيع الثقافي والصحافي في مصر، والذين يحتفظون بتاريخ «حافل» من العلاقات مع الاسرائيليين، الصحفي انيس منصور، الذي يعد نموذجاً فريداً للانسان القادر على التحول من الضد الى الضد في زمن قياسي. ولعل زيارات انيس منصور للكيان الاسرائيلي، وكتاباته عنها، اصبحت من الكثرة والتفاهة بحيث يصعب حصرها.

٥ ـ التطبيع مع الشباب المصري: لم يتوقف التطبيع عند جيوش الباحثين والفنانين والصحافيين الاسرائيليين والمؤسسات الاميركية والاسرائيلية المشبوهة، بل تعداه الى محاولات اغراء الشباب المصري بالذهاب الى اسرائيل والحصول على شهادات علمية من مدارسها وجامعاتها. وعلى الرغم من قرار اغلب النقابات المهنية المصرية برفض الاعتراف بتلك الشهادات، الّا ان الاغراء الاسرائيلي أتى ببعض الثمار. فقد أوردت صحيفة «صوت العرب» القاهرية، نقلاً عن مجلة اميركية، ان اول طالب مصري ذهب للدراسة في تل ـ أبيب، واسمه محمود فوزي، حصل، في تموز